The
Palestenean
Believers
Monthly
Subscription
3/ - p. a.
Vo. 9 No. 11
November
1943



مجلة
مؤمني المسيحيين
بدل اشتراكها
السنوي
١٥٠ ملا
مجلد ٩ عدد ١١
تشرين ثاني ١٩٤٣

JERUSALEM LIVING WATERS

Address all communications to Mr. C.A. Gabriel P.O.B. 621 Jerusalem, Palestine
جميع المخابرات تكون باسم خليل غبريل ص.ب. ٦٢١ القدس — فلسطين

٢ كور ١٣ : ٥

هل انتم في الايمان ؟
امتحنوا انفسكم

ان كان احد يدعى اخا .. . شتاما ... لا تخالطوا
ولا تواكلوا مثل هذا

١ كور ٥ : ١١

لن يدخلها ... ما يصنع كذبا ... الا المكتوبين
فى سفر حياة الخروف

رؤيا ٢١ : ٢٧

Living Waters Press
Dedicated for all Christian Printing
مطبعة المياه الحية — مخصصة للمطبوعات المسيحية

الاستعداد لمجيء المسيح

«لذلك كونوا انتم ايضا مستعدين لانه في ساعه لا تظنون ياني ابن الانسان .» متى ٢٤ : ٤٤ وتتمثل هذه الكلمات في متى ٢٥

نطق بها ربنا يسوع المسيح لتلاميذه المؤمنين به والمعترفين باسمه انه ربهم ومخلصهم ولم ينطق بها لاناس العالم . والمقصود بالاستعداد تهيئة النفس واعداد الحياة لملاقاة الرب بفرح وابتهاج والوقوف امام كرسيه بثقة وقبول . « اما انت فلماذا تدين اخاك لاننا جميعا سوف نقف امام كرسي المسيح لانه مكتوب انا حي يقول الرب انه لي ستجثو كل ركبة و كل لسان يحمد الله . فاذا كل واحد منا سيعطي عن نفسه حسابا لله» رومية ١٤ : ١٠ - ١٢ « والان ايها الاولاد اثبتوا فيه حتى اذا ظهر تكون لنا ثقة ولا نخجل منه في مجيئه » ١ يو ٢ : ٢٨ .

وفيما نحن ندرس موضوع المجيء الثاني تطرأ على افكارنا أسئلة مختلفة اهمها « ماذا يقصد بالاستعداد للمجيء الثاني وكيف نعرف اننا مستعدون حتى نرى وجهه بفرح وليس بحزن او خجل ؟ ان الكثيرين من اولاد الله تعتريهم الحيرة ولا يدرون هل هم مستعدون لملاقاة الرب ام لا الامر الذي يجعلهم لا يعرفون البركة المتضمنة في هذا الرجاء العظيم وذلك لانهم يخشون ان يوجدوا ناقصين عند ظهوره فيخجلون منه عند مجيئه . عجبا ما هو الداعي الى كل ذلك وقد اعطانا الرب كل شيء لاحتياجاتنا لتتمكن قلوبنا امامه اي وقت ياتي فيه

ولنتامل الان في الموضوع من حيث

اولا : اساس الاستعداد الحقيقي

ثانيا : علامات الاستعداد الحقيقي

ثالثا : وسائط الحصول على الاستعداد الحقيقي .

الاساس

ليس هناك من شك او مجال للبحث والمناقشة في ماهو المقصود من هذا الاساس لانه « لا يستطيع احد ان يضع اساسا آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح » ١ كو ٣ : ١١ كما انه بدون الايمان الشخصي بالمسيح انه فادينا ووسيطنا ورئيس كهنتنا وذبيحتنا لا يقبل احد امام الله ولا يقدر ان يسير في طريق الحياة وتكون كل اعماله اعمال خطية وموت حتى « يحيا الله بالمسيح يسوع ربنا » .

ان اول ما يجب ان يتم في الاستعداد لمجيء ربنا هو ان « نوجد فيه وليس لنا برنا الذي من الناموس بل الذي بايمان المسيح البر الذي من الله بالايمان » فيلبي ٢ : ٩ فنكون والحالة هذه متبررين من كل خطايانا الماضية ولا نأتي الى الدينونة بل نكون قد انتقلنا من

الموت الى الحياة ووارثين حسب رجاء الحياة الابدية . وعلاوة على ذلك نكون قد باشرنا بالسفر الى البلد السماوي وصرنا وكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة وهكذا ندخل في خدمته وعندما ياتي سيدنا لمحاسبتنا نقدم له حسابا فيجازي كل واحد حسب عمله . ومن هذا نفهم اهمية الاستعداد .

علامات الاستعداد

اذا درسنا تعليم ربنا ورسله لا نكون في ظلمة بل ينقشع لنا النور عن الصفات التي يجب ان يتحلى بها كل من يكون مستعدا . وتظهر لنا اربع نقاط على جانب عظيم من الاهمية صدرت جميعها عن المسيح نفسه . فقد ورد « انتم مملوءون فيه » فاذا كان كل ملئنا فيه وحده اذاً يجب ان يكون هو الغرض الذي نرمي اليه في حياتنا على هذه الارض .

واما النقاط الاربع فهي :

١ - المحبة القلبية لشخص الرب يسوع . « المسيح هو الكل في الكل » قال الرب ثلاث مرات لرسوله الحزين الذي انكره « يا سمعان بن يونا اتحبني اكثر من هؤلاء . وقد اعاد هذا السؤال ثلاث مرات كانه اراد ان يظهر له ان العلامة الاولى الدالة على التلميذ الحقيقي هي المحبة « نحن نحبه لانه هو احبنا اولا » وهذا نطق صادر عن اعمق البواعث القلبية وابعد شعور نفسي داخلي له علاقته مع المخلص . نجد في العهد الجديد ان المحبة هي اولى صفات المسيحي الحقيقي . « اذا احبني احد ... يحبه ابي واليه ناتي وعنده نصنع منزلا » . وورد عن اكاليل البر « يهبه في ذلك اليوم... لجميع الذين يحبون ظهوره » وعن اكاليل الحياة الذي وعد به الرب الذين يحبونه

يسمى المؤمنون الحقيقيون ورثة الملكوت الذي وعد به الذين يحبونه . ومن جهة اخرى فقد ورد « اذا كان احد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن اناثيما . ماران اثا . » ١ كو ١٦ : ٢٢ وكم نحن في حاجة الى اختبارات رثرفورد الذي قال : « حالما تطلع علي الرب يسوع لم يعد القلب قلبي لانه اخذه معه الى السماء نعم هذا قول حق لانه لا محل لمحبة العالم ولا للامور الدنيويه في قلوب القديسين المستعدين لان محبة المسيح اخرجتها كلها من قلوبهم

٢ - الطاعة : وهي الصفة العظيمة في حياة ربنا كابن انسان على الارض هي الطاعة لمشيئة الاب . نقرأ في عب ٥ : ٨ « مع كونه ابنا تعلم الطاعة مما تالم به وجاء في فيلبي ٢ : ٨ « اذ وجد في هيئة انسان وضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب . » كانت طاعة يسوع سبب ارتفاعه وقد ترك لنا مثالا حتى

تبعه . ولا شيء يظهر عدم الاستعداد اكثر من عدم الطاعة . قال يسوع « ان احبني احد يحفظ كلامي » وايضا « الذي عنده وصاياي ويحفظها هو الذي يحبني » . واشد نطق فاه به المسيح لعبيده بخصوص مجيئه ما قاله للعبد العارف ارادة سيده ولم يفعلها « لكن ان قال ذلك العبد في قلبه سيدي يبطيء قدومه فيبتدىء يضرب الغلمان والجواري ويأكل ويشرب ويسكر يأتي سيد ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها فيقطعه ويجعل نصيبه مع الخائنين . اما ذلك العبد الذي يعلم ارادة سيده ولا يستعد ولا يفعل حسب ارادته فيضرب كثيراً » لو ١٢ : ٤٥ ـ ٤٨

ومن افضل المواعيد ما اعطاه الرب لكنيسة فيلادلفيا اذ قال « لانك حفظت كلمة صبري انا ايضا ساحفظك من ساعة التجربة العتيدة ان تأتي على العالم كله » رو ٣ . وقد اعطانا الرب كنز كلمته ليرشدنا الى معرفته وامرنا كما ورد « لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى وبكل حكمة » واما القديس المستعد فانه يستعمل تلك الكلمة ليثبت في الايمان وليهتدي الى الطريق القويم في حياته . » بهذا نعرف اننا قد عرفناه ان حفظنا وصاياه ومن قال قد عرفه ولا يحفظ وصاياه فهو كاذب وليس الحق فيه » .

٣ ـ الامانة المجتهدة في خدمته : يثبت الرب بوضوح ضرورة الامانة في خدمته حتى يحصل على بركته حينما يأتي ليحاسب عبيده وعند مجيئه الثاني . يقول « نعما ايها العبد الصالح والامين كنت امينا في القليل فاقيمك على الكثير ادخل الى فرح سيدك » متى ٢٥ وتظهر اهمية الاجتهاد من قول الرسول بطرس عن الدخول الى ملكوت الله . فانه يدعو شعب الله الى كل الاجتهاد في الحياة الروحية ٢ بط ١ : ٥ ـ ١٠ ، ٢ بط ٣ : ٨ ويحثنا الرب على الاجتهاد في مواضع كثيرة في الكتاب الحق « نشتهي ان كل واحد منكم يظهر هذا الاجتهاد عينه ليقين الرجاء الى النهاية عب ٦ : ١١ قد منطق القديس المستعد احقاءه وهيأ ضوءه واجتهد ليجعل دعوته واختياره ثابتين .

٤ ـ انتظار قدومه : لسنا في حاجة الى انتظار آيات وعلامات تدل على اتيانه بل ننتظره هو نفسه وليس من الضروري ان يرى المسيحي المستعد اتمام جميع النبوات العجيبة التي تشير الى وقت الانتهاء والى ان ساعة مجيء الرب تقترب لان هذه العلامات تختص بامة اليهود وامم العالم في الدرجة الاولى ولا تختص بنا نحن المدعوين من العالم بدعوة سماوية نسهر ونراقب كوكب الصبح وحضوره في الهواء واجتماعنا اليه « اسهروا اذا لانكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت امساء ام نصف الليل ام

الباقي على وجه ١٦٧

صلاة جبارة

لم يبلغ وليم من العمر الثالثة عشر عندما سلم قلبه ليسوع. بعد ذلك كانت متعته الوحيدة هي تلك الدقيقات التي كان يقضيها مع مخلصه وحدهما، بعيداً عن ضوضاء العالم، يفتح مكنونات قلبه لحبه. كانت تلك الدقائق المعدودات بمثابة غذاء لروحه كان يجد بعدها كأنه بعث من جديد. فرح لذيذ قوة ثابتة فيه سعادة وايما سعادة تلك هي ثمرات الروح.

عندما تخطى الرابعة عشر من عمره وجد وليم لنفسه عملا في البنك الوحيد في تلك القرية. ولم تمض مدة وجيزة حتى كانت امانته وصدقه واخلاصه حديث المستخدمين رفاقه. وصلت هذه الاحاديث الى المدير. فاستدعاه يوما ما الى مكتبه وقال له: —

« وليم، لقد سمعت عن اخلاصك وامانتك في عملك. فلهذا استدعيتك لان لدينا الان مهمة على جانب عظيم من المسؤولية وهي اريدك بان تؤمن على كمية من مئات الجنيهات نريد ان نرسلها الى طاحون تبعد بضعة عشرات من الاميال عن مدينتنا. وقد اخترتك لهذه المهمة لما سمعته عن امانتك واخلاصك وقد رايت كذلك بانها فرصة فريدة لك لكي تصبح ذات شأن هنا. فالان هل تذهب؟ شكره وليم شكراً جزيلا لثقته؟ واتفقا على ان يبدأ رحلته بعد الظهيره بقليل وهكذا اعد عدته وعطى فرسه لكي يذهب بتلك المهمة. وعند توديعه امه وقالت له امه، « بني انني خائفة عليك. الا ترى بان حملك هذه الكمية من المال سوف يرديك في خطر » فاجابها بلهجة لا تخلو من المرح: لا داعي لكي تشغلي بالك من جهتي يا اماه فاني لا اكون وحيدا طول الطريق » . وقفز على ظهر جواده وسارع به الجواد وهو يلوح بيديه لامه علامة الوداع.

سار به الجواد مسافة بعيدة حتى ابتعد عن المدينة وكانت الطريق تقطع بضعة احراش هناك. كان وليم طول الطريق فرحا يصفر ويغني ولكنه عندما وصل الى هذه البقعة احس بالوحشة من حوله ثم احس بشعور غريب يستولي عليه فجأة ولم يدر ماذا يفعل. لكنه سمع صوت في باطنه يقول له تشجع اتكل على الله.. صلي. لقد سمع بمثل هذا الصوت مرارا عديدة قبلا وكان دائما مطيعاً له. اطاع الان هذا الصوت فنزل عن الجواد وركع بجانب الاعشاب هنالك.

« ايها الاب المحب » قالها بصوت عال انني لا اعرف السبب ولكنني اشعر بخوف شديد. اطلب منك ايها الاب ان تكون معي وتعتني بي في هذا الطريق الموحش. وانني اومن بانك ستفعل ذلك لانك قلت في كتابك العزيز انني لا اتركك ولا اهملك عيني عليك ولما ركع وليم هنالك وحيدا مع الله كل شعور

بالخوف زال عنه . ثم وقف ، نمطى حصانه وسار الى الامام بقلب فرح . اوصل تلك الحافظة بما فيها من النقود الى المسؤول في تلك المطحنه واخذ وصلا بها وقفل راجعا الى بيته .

قابلته امه عند الباب وقالت له « بني » شيء معلوم حدث امس لي عندما كنت غائبا كنت منشغلة جدا في بيتي عندما احسست بشعور غريب يستولي علي وصوت في باطني يقول لي بانه يجب علي ان اقف الان عن عملي واصلي من اجلك الى الله » . فاخبرها وليم كيف انه كذلك احس بنفس الشعور يستولي عليه وكيف انه طلب من الله ان يحفظه بعنايته . بعدها تحدثا مرارا عن هذا الحادث العجيب وتساءلا عن معناه .

بقي وليم بضع سنين اخر في عمله ثم دخل كلية التعليم المسيحي وتخرج منها كمبشر وبعد ذلك ببضعة اسابيع اخذ الله امه الى الوطن السماوي .

يوما ما تلقى وليم تحريرا مرسلا من مدينة قريبة اليه . ارسل نظره خلال تلك الاسطر وبدت على وجهه علامات التحير . وكان مكتوبا فيه : « انني مريض جداً وسوف لا اتحسن . يجب ان اراك واخبرك بشيء مهم جداً قبل ان اموت . اذا تفضلت احضر عاجلا . وكان الامضاء صديق

اخذته الحيرة والدهشة ، لم يعرف ولا شخص في تلك المدينة المجاورة لكنه فعل كما كانت عادته ان يفعل أخبر الله عنهـا في صلاته . فسمع صوت يلح عليه ان يذهب . يوجد شخص باحتياج . وعملك هو ان تجيب الى كل روح بحاجة الى شيء . « اذهب فقط الرب يدبر الباقي » . . .

وهكذا ركب وليم القطار الى تلك البلدة وعندما وقف القطار في محطتها نزل وليم على الرصيف فوراً . رأى شخصا يدنو من ناحيته حياه الرجل فرد وليم عليه التحية . فقال له الرجل . « هل انت هو المبشر المستر وليم » . فاجابه بالايجاب . فقال له الرجل ، لقد بعثت من قبل شخص لاحضرك اليه تعال من فضلك معي

وسريعا قاده الى غرفة حيث اضطجع المريض . رفع المريض يده وقال هل حضرتك المستر وليم فاجابه وليم « نعم ولكنني لا اذكر اين قابلتك قبل الان ، ماذا تريدني ان افعل من اجلك . »

« اجابه المريض أنك لم تقابلني قبلا ولكنني رأيتك مرة واحدة في حياتي كانت هذه المقابلة منذ سنين عديدة لا زلت اذكرها كانها حدثت في هذه الدقيقة . لقد كنت انت يومئذ مرسلا من محل عملك لكي تنقل بضعة مئات من الجنيهات الى مطحنة معلومة وفي بقعة مقفرة في ذلك الحرش نزلت عن ركابك وصليت ، . . . صليت الى الله كي يحرسك ويعتني بك . . الا تذكرها ؟ لقد سمعت صلاتك وفعلت معي فعل السحر فقد كنت انا مختفيا داخل اعشاب هناك

ومسدسي مصوب الى قلبك. لقد كنت عازما ان اقتلك ، ثم استولي على المال فاركب الفرس الى المدينة . ولكن خلال صلاتك ظهر لي شبح ابيض وقف بيني وبينك لم أعرف ماهوولكنني تأكدت بان الله قدارسله لحراستك .

جلست على الاعشاب منهوك القوى . لم اجد قوة في اعصابي لكي اشد على الزناد ورأيتك وقد ركبت على فرسك وسرت . كنت ضعيفا جداً عن مسك بسوء . ومنذ تلك الساعة وأنا اشعر بهذا الضعف ، ضعف قاتل يستولي علي وهذا الضعف يسري بجسدي رويداً رويداً الى ان القى منيتي المنتظرة عن قريب . فلهذا السبب ارسلت وراءك لانني اشعر بانني غير قادر بان اواجه ربي قبل ان تسامحني ... فهل تسامحني ؟

وجد وليم صعوبة بان ينطق بكلمة بعد دمعة حارة سالت على خده . وكانت هذه كافية للرجل ليعلم بانه قد سامحه . اخذ وليم يده وحول نظر المريض الى يسوع المخلص الوحيد فاخذ النور يشع ويسطع داخل روحه المظلمة وعرف ان خطاياه قد غفرت له بعد أن سلم قلبه للمسيح يسوع .

وعندما ووري الثرى وقف وليم والقى موعظته من سفر الامثال الاصحاح الثالث والعدد الخامس : ادعني في يوم الضيق انقذك فتمجدني . (مز ٥٠ : ١٥) .

مشبل توفيق حداد

باقي وجه ١٦٤

صياح الديك ام صباحا لئلا يأتي بغتة فيجدكم نياما وما اقول لكم اقول للجميع اسهروا » قابل لو ١٢ : ٣٥ ورؤيا ٣ : ٣

وسائط الاستعداد

تقول « من هو كفؤ لهذه الامور » كيف نقدر ان نكون مستعدين لذلك اليوم المبارك ولا سيما اذا تأملنا في صفاتنا وعدم قدرتنا على التجارب التي تحيط بنا . اننا نخشى ان نكون ناقصين فلا ندخل الى الراحة الموعود بها لنا . غير انه قد ورد « كما أن قدرته الالهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى بمعرفة الذي دعانا بالمجد والفضيلة .

قد وهبنا الله الروح القدس وهو المعزي الذي يقدسنا ويسعدنا في حياتنا اليومية حتى نشبه صورة المسيح. والاستعداد هو ثمر الروح القدس الذي يظهر في قلوب وحياة الذين يخضعون له . ورد « ان الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد وهذان يقاوم احدهما الاخر حتى تفعلوا ما لا تريدون » وان اردنا ان نكون مستعدين عند مجيء ربنا يجب علينا ان نطلب ملء الروح القدس لحياتنا لكي يرشدنا ويعلمنا وعلينا ان نذهب على الدوام الى المسيح لانه العلاج الوحيد ضد كل هجمات العالم والجسد .

تعاليق على اناجيل الاحاد

كما تتلى في الكنيسة الشرقية

بقلم عيسى نقولا اسحق

يسوع يقول: «انا هو الباب»
«تعالوا الي» متى ١١:٢٨

الاحد الرابع بعد رفع الصليب في ١ - ١١ - ٤٣

الانجيل: لوقا ٧:١١-١٦

الرسالة: غلاطية ١:١١-١٩

الايه: ولكن ان بشرنا كم نحن او ملاك من السماء بغير ما بشرنا كم فليكن اناتيما (غلاطيه ١: ٧

ليس في تاريخ الديانة المسيحية، المملوء بسير الابطال الذين ضحوا باموالهم وحياتهم في سبيل الانجيل ما هو انفع للمؤمن من تاريخ حياة الرسول بولس. فهو قد بلغ الذروة، وضرب مثلا في الايمان لا يستطيع احد ان يجاريه فيه وان كان كثيرون يستطيعون ان يجعلوا منه مثالا لحياتهم. فهو اولا كان من المتطرفين ضد الدين، وكان يضطهد كنيسة الله بعنف ويحاول اتلافها. ولكن لما دعاه الله، لم يتردد ولم يستشر لا لحما ولا دما، ولم يذهب الى الرسل الذين كانوا قبله ليبنوه في ايمانه، ولم يحاول ان يتعرف على بطرس الا بعد ثلاث سنين لئلا يظن احد ان لبطرس تأثير في سبب ايمانه تاركا الفضل كله ليسوع.

كثيرون من المسيحيين اليوم لهم غيرة في تقليدات ابائهم، ولكنهم عندما يسمعون دعوة الله، يترددون ويمنعهم اللحم والدم عن اتباع يسوع. ليت هؤلاء ينظرون الى بولس. ويتخذون منه قدوة لحياتهم الروحية.

الاحد الخامس بعد رفع الصليب ٨ - ١١ - ٤٣

الانجيل: لوقا ٨: ٢٧-٣٩

الرسالة غلاطية ٢:١٦ - ٢٠

الاية: لانه باعمال الناموس لا يتبرر احد ما (غلاطيه ٢: ١٦)

ان الناموس اليهودي مملوء بالفرائض والطقوس التي يتوجب على اليهود ان يقوموا بها. فلما جاء المسيح اظهرت لنا تعاليمه ان كل ما كان يجري حسب الناموس كان فقط رمزاً لمجيئه الى هذا العالم فلما جاء بطلت كل هذه الاشياء الناموسية التي لا يستطيع الانسان ان ينال بها التبرير. اذ انه بدون سفك الدم لا تحصل مغفرة. والانسان لا يستطيع ان ينال المصالحة مع الله بواسطة بعض ظروف يقوم بها والا لما كانت هناك حاجة ليسوع. وكثيرون من اليهود الذين آمنوا احبوا ان يظلوا متمسكين بالظروف الناموسية، فلهؤلاء قال بولس «ان المسيح هدم اعمال الناموس. ونحن بايماننا به وافقنا على ذلك. افنعود نبني ما قد هدمناه ونظهر انفسنا متعدين» اي متعدين على احكام الله التي قضت بابطال الشرائع الناموسية

الاحد السادس بعد رفع الصليب ١٥-١١-٤٣

الانجيل: ١٦:١٩ - ٣١

الرسالة غلاطيه ٦:١١ - ١٨

الاية : اما انا فحاشا لي ان افتخر الا بصليب ربنا يسوع المسيح (غلاطيه ٦: ١١-١٨)

عظيم هو ايمان بولس . وعظيم هذا المثل الذي يضرب به لنا في حسن الافتخار . فمع ان لديه اموراً كثيرة يحق له ان يفتخر بها من حسن ايمان ، وتضحية ، واحتمال اضطهادات وسهر وتعب وجلد ، فاق فيها كثيرين من الرسل الذين عاشوا مع المسيح ، وسمعوا تعاليمه من فمه . فلما جاء ذكر افتخار قوم باختتانهم لاماتة الجسد ، لم يجد هو شيئاً اهلا للفخر سوى ايمانه بصليب يسوع المسيح ، الذي به مات هو العالم ، ومات العالم له . كثيرون من المسيحيين يجهلون هذا وهو ان كونهم مسيحيين هو ادعى شيء لفخرهم . فعليهم اذا ان يحافظوا على طهارة هذا التاج الذي البسهم اياه الله ، فلا يدنسوه باعمال لا تليق بمجده وجلاله . لان الذي يلبس اردية فاخرة ، ويمرغها في الاوحال ينسبه الناس الى الجنون .

الاحد السابع بعد رفع الصليب ٢٢-١١-٤٣

الانجيل لوقا ٨: ٤١-٥٦

الرسالة افسس ٢: ٤ - ١٠

الاية : لانكم بالنعمة مخلصون (افسس ٢: ٨)

يعود بولس مرة اخرى الى الخلاص بالايمان لان هذا التعليم هو احد الدعائم الاساسية التي يقوم عليها صرح الديانة المسيحية اذ انه من غير المعقول ان تكون هناك ديانة مسيحية بغير المسيح . ومن غير المعقول ان نكون مسيحيين ولا نؤمن بالمسيح . ولا يستطيع انسان مسيحي ان يدعي انه يمكنه الخلاص بدون المسيح . او انه يمكن ان يخلص دون ان يؤمن بالمسيح وليس الايمان عبارة عن سلسلة لا تنتهي من الفرائض والطقوس التي وضعها الناس ، بل هو عبارة عن قيام صلة شخصية بين الفادي والمفدي يستطيع المفدي بواسطتها ان يتقدم الى الله كما يتقدم الابن الى ابيه الذي يغمره برضاه . ولا تنقطع هذه الصلة ما دام الانسان ملتصقاً بالله .

الاحد الثامن بعد رفع الصليب ٣-١١-٤٣

الانجيل لوقا ١٠: ٢٥-٣٧

الرسالة افسس ٢ : ١٤ - ٢١

الاية : قد بنيتم على اساس الرسل والانبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية (افسس ٢: ٢٠)

ان يسوع المسيح ، لم يجيء الى هذا العالم لخلاصنا فحسب ، بل رتب لنا جميع الاشياء والامور وزودنا بكافة التعاليم التي تجعلنا نثبت في هذا الخلاص حتى لا تستطيع كل القوى ان تنزعنا منه ولا ان تنزعه منا . والكثيرون الذين يؤمنون ثم يتغلب عليهم العالم يكون سبب ارتدادهم كونهم لم يبنوا ايمانهم على صخر الدهور اي يسوع الفادي ولهذا السبب يكثر الارتداد

اما اذا ربط المؤمنون انفسهم الى يسوع كما ترتبط السفينة الى الصخر بمرساتها ، فلا تستطيع جميع امواج العالم ان تؤثر فيهم شيئا

ان لم يصلك

تقويم ١٩٤٤ في اول الشهر القادم فسارع لدفع بدل اشتراكك واعلمنا لنرسل لك التقويم .

خط سكة حديد السماء

كثيراً ما نواجه في سفراتنا اشخاصا مختلفي الجنسية واللغة ونشاهد حوادث متنوعة فمنها ما يكون مسرا للغاية ومنها ما تئن له نفوسنا وتتألم لاجله

شاهدت يوما ما في احدى سفراتي بينما كنت راكباً القطار وانا متجه نحو الغرب من بلدتي الواقعه على الضفة الشرقية من الولايات المتحدة حادثا واقعيا يتلخص في انه بعد ان وقف بنا القطار في احد المحطات رايت ابنة في الثامنة من عمرها تأخذ مقعداً مقابلي وهي تحمل تحت ابطها رزمة ثياب صغيرة ، جلست بكل هدوء على انه ظهر لي الارتباك والحيرة البادية على محياها اذ كانت تجول بنظرها هنا وهناك كانها تفحص الوجوه لتتعرف على قريب لها . ولكن الجميع كانوا غرباء عندها فما كان منها الا ان اخذت تلك الرزمة ووضعتها تحت رأسها اذ كانت الشمس قد اذنت بالمغيب وقتئذ بعد مدة قصيرة مر المراقب لكي يؤشر على التذاكر ، شاهدته الابنة وطلبت منه السماح لها باخذ راحتها على ذلك المقعد ؟ اجابها بكل لطف نعم يمكنك ذلك انما ارجو ان تريني تذكرتك اولا . اجابته وقالت آسف اذ لا يوجد عندي تذكره: فسألها الى اين انت ذاهبة ؟ اجابت اني اريد ان اذهب الى السماء ، فسالها قائلا ومن هو الذي سيدفع اجرة سفرتك هذه ، فقالت يا سيد هل يوصل هذا الخط الى السماء وهل يسافر عليه يسوع ام لا ؟ اجابها قائلا لا اظن وما الذي جعلك تفكرين هكذا، قالت له ، ان والدتي قبل ان تغادر هذا العالم كانت ترنم لي وتخبرني عن هذا الخط الموصل للسماء ، ويظهر بانك لطيف لهذه الدرجة مما يجعلني ان افكر باني في الخط بعينه ، كانت والدتي ترنم عن هذا الخط السماوى وعن يسوع الذي بنفسه قد دفع اجرة جميع الركاب ويمكن لكل من اراد ان يركب مجانا ، والان بما ان والدتى قد سبقتني الى تلك المدينة الجميلة فلا يوجد من يسمعني اغنية السماء الحلوه لهذا عولت ان التحق بها الى هناك! الا ترنم يا سيدي لابنتك الصغيرة عن هذا الخط السماوي ؟ لا شك انه عندك ابنة صغيرة اليس كذلك ؟

اجابها المراقب باكيا ، لا يا عزيزتي لا يوجد لي ابنة الان على انه كان عندي واحدة قد ذهبت الى السماء . فسالته قائلة هل سافرت على نفس هذا الخط وهل انت ذاهب الان لمشاهدتها ؟ لم يكد يسمع ذلك كل الذين التفوا حولها بالعربه حتى اغرورقت عيونهم بالدموع فكنت تسمع احدهم يقول ليبارك الرب هذه الصغيرة، واخر يقول حقا انها ملاك طاهر واخر

فبر ذلك ، فبغتة اجابت الابنة الركاب حولها قائلة ، حقا لقد اخبرتني والدتي الراحلة الى الديار السماوية بانني ساصبح يوما ما ملاكا في حضرة العلي .

وجهت حديثها ثانية الى المراقب وقالت له ، اتحب يسوع يا سيدي ، فانى انا احبه وان كنت تحبه فهو سيسمح لك بالدخول الى السماء . انني ذاهبة هنالك واتمنى ان اصطحبك معي انني اعلم بان يسوع سيدخلني الى السماء وهو سيدخلك كذلك ايضا مع كل من سيكون في هذا الخط السماوي ، اتحب ان ترى يسوع وابنتك والسماء ايضا ؟

وقعت كلمات الابنة البريئة كالصاعقة على الحاضرين فاجهشوا جميعا بالبكا وخاصة المراقب على ان بعض الذين كانوا مسافرين حقا في الخط السماوي سروا بحديثها جداً .

نظرت الى المراقب ثانية وسالته قائلة ، اتسمح لي يا سيدي ان استريح هنا حتى نصل الى السماء ، فاجابها نعم انني اسمح يا عزيزتي لكنها عادت وسألته بان يوقظها حال وصولهم الى السماء لانها تشتاق جدا بان ترى والدتها وابنته الصغيرة ويسوع ايضا ، فاجابها بصوت متقطع اجش قائلا سافعل ذلك ايتها الملاك ، نعم سافعل ذلك .

نظرت الابنة الى وجه المراقب وسالته ايضا قائلة ، ماذا تريدني ان اخبر ابنتك حالما اراها ؟ هل اخبرها بانني رأيت والدها راكبا في خط سكة حديد يسوع ؟ هذا ايضا زاد في بكاء الركاب شدة حتى ان المراقب ركع بجانبها واحتضنها لصدره بينما كانت عيناه تذرف الدموع السخينة فلم يقدر ان يجيبها بشيء لكنه اغرق في البكاء والعويل ، والان اذ قد وصل القطار الى احد المحطات التي يجب على المراقب ان ينزل فيها ترك القطار وقلبه يحترق اسا لفراقها على انه لم ينس ذلك الحادث لعدة ايام مضت ولكنه بعد عدة اشهر ارسل لي التحرير الآتي : —

حضرة القس دوش المحترم : ـ اود ان القي عن كاهلي هذا الحمل الثقيل واخبرك بان حديثي مع ذلك الملاك الصغير في القطار قبل عدة اسابيع كان سببا لخلاصي من الجحيم وكان بركة عظيمة لنفسي ايضا . فليتبارك فادي المحبوب لانى اعلم الان باني له وهو لي ، انني لن استغرب فيما بعد عن سر فرح المؤمنين الحقيقي ، يا لعظم البهجة والسرور لي الان آلة خلاص قد ادارتها ايدي الله القوية ولقد صممت ان اتبنى تلك الابنة المحبوبة بدل ابنتي التي سبقتني الى النعيم ، بعد ان استشرت زوجتي التي اكدت لي فرحها العظيم بقبول

البقية على وجه ١٧٤

شجرة البامبو

على تل جميل المنظر في مقاطعة كوتشنك بالصين شاهدنا شجرة بامبو بديعة التكوين مغروسة مع عدة اشجار اخرى من جنسها تتمايل اغصانها الرخصه كلما هب نسيم المساء العليل

تأملنا مليا بتلك الشجرة الغريبة فاعجبنا بها جدا وما هي الا لحظة حتى سمعنا من بين ثنيات اغصانها الجميله همسات خافته موجهة الينا وهي تقول ، ارى بانكم معجبون بجمالي البديع ومندهشون لبهاء قامتي الغضة ومنظر اغصاني الحنونة، ولكن لا يوجد شيئا بي يمكنني ان افخر به ابدا لانني مدينة حقا لاهتمام سيدي المحبوب واعتنائه بي على الدوام ، فهو الذي غرسني في هذا الحقل الخصب حيث تتصل جذوري بالينابيع الحية المخفية تحت هذا التل فاحصل على هذا الجمال والقوة التي ترونها ، ألم تشاهدوا هذه الاشجار المغروسه بجانبي كيف انها على جانب عظيم من التعاسة والشقاء اذ تكاد تذبل اوراقها وهي دائما صفراء اللون مكمدة المنظر ، ذلك لان جذورها لم تتصل بعد بتلك الينابيع الحية ، بيد انه لم ينقضي انا شيء بتاتا منذ تم الاتصال بين جذوري وتلك الينابيع المنعشة .

لا اشك بانه قد جذبت انظاركم تلك الحروف المنقوشة في منتصف جذعي ، تأملوها مليا تجدوا بانها قد حفرت حفرا عميقا متقنا ولقد كانت عملية الحفر عملية مؤلمة حقا فالت نعسي عن مر هذه الالام المبرحة التي يجب علي ان احملها ، على اني عرفت اخيرا بان يد سيدي الحنونة هي التي كانت تحمل تلك المومى الحادة التي ادمت قلبي الجريح ، وما كادت تنتهي تلك العملية حتى رقصت طربا اذ وجدت ان اسم سيدي هو الذي قد نقش علي فادركت اذذاك عظم محبته لي حتى انه اراد ان يعلن للملا اجمع بانني ملكا له لذلك طبع اسمه علي ، بهذا انا فخورة جدا لان اكون من خاصة هذا السيد العظيم .

بينما كانت تلك الشجرة تحدثنا عن سيدها لم نلاحظ بان سيدها كان واقفا بجانبنا اذذاك يسمع حديثنا من اوله ، كان بيده فاساحادة فنظر بحنان وعطف الى تلك الشجرة مخاطبا اياها قائلا . انني بحاجة اليك ايتها الشجرة المحبوبة ، فهل تريدين ان تقدمي نفسك لي ؟ سيدي، اجابت الشجرة، كل ما لي هو لك . ولكن ما المنفعة التي تجنيها مني انا الحقيرة ؟ انني باحتياج اليك حتى توصلي مياهي الحية الى ارض جافة قاحلة . ولكن كيف يمكنني ذلك يا سيدي مع انه يمكنني هنا ان امتص المياه العذبة من ينابيعك الجارية فانمو نموا كاملا كما وانه

بمقدوري ان امد اغصاني الى السماء فاشرب من مطرها المنعش لازداد جمالا وقوة فاخبر الجميع عن صلاح سيدي وكرامته العظيمة : كيف يمكنني ان اعطي هذه المياه للاخرين بينما انا اشرب كفايتي اليومية من هذه الينابيع المنعشة

بصوت هادئ حنون اجاب السيد وقال بامكاني ان استعملك ان اردت فقط ، انني سأقطعك واقلم كل اغصانك فتصبحين عارية جرداء بعد ذلك سآخذك من بيتك السعيد هذا بجانب هذه الشجيرات واحملك الى ارض بعيدة حيث لا يوجد من يهمس باذنيك همسة محبة او ينظر اليك نظرة عطف وحنان ما خلا بعض الاعشاب الطويلة والاشواك الكثيرة ، نعم وساشحذ سكيني الحادة لاستأصل كل تلك الحواجز الداخلية المالئة قلبك حتى يصبح لمياهي الحية طريقا حراً في قلبك المجروح !

سوف تموتين ايتها الشجرة ولكن مياهي الحية ستجري بواسطتك بحرية وبلا انقطاع . سيختفي جمالك اذذاك وسوف لا يعجب بنضارتك وبهائك احد ولكن كثيرين وكثيرين سيرتوون من نبع المياه الحية الجارية منك ، عندها سوف لا يفكر فيك احد طبعا ولكن هلا يبارك سيدك المعطي مياهه بواسطتك . أفهل تقبلين ذلك ايتها العزيزة ؟

حبسنا انفاسنا لحظة كيما نسمع جواب تلك الشجرة لسيدها فسمعناها تقول . سيدي كل ما عندي وما املك هو منك ، فاذا كنت بحاجة الي حقا عندئذ بكل سرور وابتهاج اقدم نفسي بين يديك ، فانه اذا كان بموتي يمكن ان تروى النفوس الظمآنه وتنتعش النفوس الكئيبة فاني مستعدة لذلك ، خذني واستعملني كما تشاء يا سيدي .

ازداد عطف السيد على شجرته المحبوبة اذذاك لكنه اخذ فاسه الحادة وهوى بها على تلك الشجرة فسقطت الى الارض وكان لسقوطها دويا كبيرا على انه لم تتذمر البتة واستسلمت بخضوع لكل ضربة من ضربات سيدها قائلة بصوت هادي ، يا سيد كما تشاء ، وهكذا جردها سيدها من كل اغصانها حتى اصبحت عارية بالمرة فحملها على منكبيه وسط انات رفيقاتها حولها وسار بها الى ارض بعيدة وسط الجبال النائية

كانت الشجرة راضية بذلك فكانت تهمس باذني سيدها قائلة ، لتكن مشيئتك خذني حيث تريد . وصل السيد الى مكان خال موحش وسط الجبال وهناك اخرج من مكان قريب آلة غريبة حادة جدا وطعن بها قلب الشجرة ليعمل مجرى لمرور مياهه العذبة فلم تبد الشجرة حراكا الى ان انهى عمله فحملها اخيرا الى نبع جار حيث ركزها الى طرف النبع فسارت المياه

داخلها بحرية تامة من اولها الى آخرها . وهكذا ابتهج سيدها بذلك وسر جداً .

رجع ذلك السيد الى التل القديم وطلب من الاشجار الباقية اقتفاء اثار رفيقتهم ، لكن البعض اشمأز والبعض الاخر رفض دعواه ، غير أن عددا قليلا اخر اطاع الدعوة فسلموا انفسهم الى ايدي سيدهم الحنون . وهكذا اتى بهم واحدة تلو الاخرى مركزا اياهم جنبا الى جنب لايصال مياهه الحية المنعشة الى النفوس الظمانه والتي تكاد تموت عطشا . فاسرع الرجال والنساء وحتى الصبيان والبنات ليرتووا ويطفئوا ظمأهم الشديد ، ورجعوا ليخبروا الجميع عن هذه النعمة العظيمة التي حصلوا عليها من ذلك السيد الكريم . رأى ذلك السيد ثمار اتعاب يديه ونتيجة مجهوداته الجبارة فابتهج قلبه الحزين وشبعت نفسه .

عاد السيد الى شجرته الاولى وخاطبها قائلا . هل من مكان للتذمر عندك ؟ او هل تتاسفين على تحملك كل تلك الالام والاوجاع المختلفة لاجلي اولا ولانقاذ عطش النفوس ثانيا هل تحسبين ان الثمن الذي دفعته كان هكذا غاليا ؟ اجابت الشجرة بلهفة متزايدة كلا يا سيد والف كلا ، ليت لي عشرة الاف حياة لكنت اهبها لك طوعا يا سيدي المحبوب ما دمت اعلم باني ابذل حياتي لمصلحة وانقاذ الاخرين وابهاج قلب سيدي العظيم .

(معربة ا . ح)

باقي وجه ١٧١

من كان السبب في خلاص قرينها من يدي ابليس ومن العذاب الشديد ، ولكن ماذا اقول يا للاسف لقد غادرت تلك الابنة العزيزة ارض الشقا الى ارض البقاء بعد مضي ثلاثة ايام من تلك الحادثة بدون سبب ظاهر وهي الآن مبتهجة جدا في عشرة والدتها وابنتي ويسوع في السماء . لقد تأسفت جداً لهذا في بادىء الامر ولكنني عدت فابتهجت اذ كان بالامكان ان تعرف ابنتي باني انا ايضا اركب ذلك الخط السماوي ، وكأني اشاهدها الان ترنم حول العرش السماوي فرحة قائلة « لقد وصلت الميناء الامين الان وسيتبعني والدي ووالدتي عن قريب لنرنم سوية حول عرش الحبيب الى ابد الابدين امين .   (معربة ا . ح .)

يسوع يثبت لاهوته

باقي وجه ١٥٨

واذ تأملنا في القسم الثاني من تعليم ربنا نرى انه لم يترك الرب لتلاميذه امر اثبات مركزه في هذا الكون بل بالعكس فانه يؤكد مركزه ويثبته مع الله والناس ويعلن حقه على افكارهم وقلوبهم وسواء استعمل المشابهات ام لم يستعملها فان المعنى في اقواله واضح كل الوضوح . يقول الرب عن نفسه انه « نور العالم » في العالم المظلم وانه « الطريق » وبواسطته يصعد الانسان الى السماء وانه « الحق » وان « السماء والارض تزولان ولكن كلامه لا يزول » وان الحياة تسكن فيه . قال « كما ان الاب له حياة في ذاته كذلك اعطى الابن ايضا ان تكون له حياة في ذاته » . وقال انه « خبز الحياة » الذي نزل من السماء ويعطي الحياة للعالم . كما انه يشير الى الروح القدس الذي يعطي للمؤمنين به ماء الحياة . وقال انه هو الراعي الصالح الذي يرعى نفوس الناس وليس هذا فقط بل انه باب حظيرة الخراف . فمن يدخل من هذا الباب يكون في سلام . وقال يسوع ايضا انه اذا طلب احد شيئا باسمه فانه يستجاب له . وقد تنبأ عن موته وعما تكون نتيجته قائلا : « انا ان ارتفعت عن الارض اجذب الي الجميع » . ويدعي الرب انه رئيس مملكة الموت وانه يقيم الاموات من قبورهم اذ قال انه القيامة والحياة وانه يامر الناس ان يؤمنوا به كما يؤمنون بالله لانه ان كانوا اولاد الله عليهم ان يحبوه ويبرهنوا على انه لا يمكن لاحد ان يحب الله ويبغضه. قال يسوع « الذي يبغضني يبغض ابي ايضا .

كرر الرب مرارا في اقواله انه سيد ومعلم وملك وانه يدعو جميع المتعبين اليه ليجدوا راحة عنده وانه ديان كل العالم . والان لنتامل في قوله انه ديان : سياتي في مجده وجميع الملائكة القديسين معه وحينئذ يجلس على كرسي مجده ويجتمع امامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء . متى ٢٥ . فبهذا القول يدل على انه المسيح ابن الله وانه واحد مع الاب .

وفيما يلي نرى انه يثبت بوضوح انه الله قال فيلبس في تلك الليلة الحزينة قبل موته « يا رب ارنا الاب وكفانا » فقال له يسوع « انا معكم زمانا هكذا مدته ولم تعرفني يا فيلبس . الذي رآني فقد رأى الاب. فكيف تقول انت ارنا الاب. » فهل من كلمات اقوى واوضح اثباتا على انه الله .

وفي عيد التجديد في اورشليم كان يسوع يتمشى في الهيكل في رواق سليمان واحتاط اليهود به وطلبوا منه قائلين « ان كنت انت المسيح فقل لنا جهارا . » فاشار الرب الى

تعليمه والى اعماله التي عملها باسم الاب والتي شهدت له وقال « لكنكم لستم تؤمنون لانكم لستم من خرافي». ثم تكلم عن تطويب خرافه اي اولئك الذين كانوا متواضعين وامناء والذين سمعوا صوته وتبعوه فكانوا في امان في يده واعطاهم الحياة الابدية ولن يهلك احد منهم الى الابد ولا يختطفهم احد من يده وقال « ابي الذي اعطاني اياهم هو اعظم من الكل ولا يقدر احد ان يختطفهم من يد ابي ثم قال انا والاب واحد . نعم انهم لا يخشون شراً لانهم في يده ويده يد الله الاب اي ان له محبة وقوة الاب ليخلص الناس من الهلاك .

يجدر بنا لنفهم ما تقدم باكثر وضوح ان نسأل: هل عرف المسيح انه كان من عند الاب قبل تجسده في هذا العالم ؟ فلنسمع ما يقوله هو نفسه قال: « الحق الحق اقول لكم ان كان احد يحفظ كلامي فلن يذوق الموت الى الابد . واما اليهود الذين سمعوا هذا القول اعترضوا قائلين انه جعل نفسه اعظم من ابرهيم والانبياء لانهم قد ماتوا ! . . فقال لهم يسوع « الحق الحق اقول لكم . قبل ان يكون ابرهيم انا كائن

دعونا نتأمل الان في النتيجة العظيمة الصادرة عن الحقيقة الفعالة اي عن لاهوت ربنا يسوع المسيح مخلصنا العظيم وعما يتعلق بها من موته على خشبة الصليب ان الذي مات على خشبة الصليب هو اله حق من اله حق فنتيجة عمله هذا لا بد وان تكون عظيمة وعظيمة جدا لان العامل هو الله عينه . قال احد الكتاب « لا تتعجبوا من عظمة فداء العالم كله لان الذي مات عنا لم يكن انسانا فحسب بل كان ابن الله الوحيد . » وقال كاتب آخر « ان ما جعل ذبيحة الصليب ثمينة جدا هو ان مقدمها لله كان الله نفسه . » وهذا ما يقصده بطرس الرسول في قوله « عالمين انكم افتديتم لا باشياء تفنى بفضة او ذهب من سيرتكم الباطلة ... بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح . » وينطبق هذا القول على كلمات يوحنا « دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية » نعم فدى الرب الناس من عبودية ادبية وروحية حمل الكفاوة لخطايانا وليس لخطايانا نحن فقط بل لخطايا العالم كله . اجرى المصالحة بين الله والناس . فما اثمن هذا الفداء .

ان الرب يسوع اله حق فعلينا ان نسجد له كلما تقدمنا من صليبه بافكارنا ونقول مع الرسول بولس « ان كان الله معنا فمن علينا الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لاجلنا اجمعين . كيف لا يهبنا ايضا معه كل شيء . . »

تقويم ١٩٤٤

ها نحن نرسل العدد الحادي عشر وما زال يوجد مشتركين لم يدفعوا اشتراكاتهم بعد نرجو مثل هؤلاء ان يتصلوا بوكلاء المجلة ويعطونا الاشتراكات ويوفروا علينا نفقة المطالبة: واذكروا تقويم المياه الحية الذي نرسله هدية للذين دفعوا ما عليهم .